يأجوج ومأجوج

للشيخ خالد الراشد

باب المقدمة وأهمية ذكر العلامات الكبرى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ...

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ...

أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ...

في هذا الباب تمهيد للحديث عن علامات الساعة وأهمية تذكير الناس بها لتقوى الله وترك المعاصي.

باب ظهور المهدي وفتنة المسيح الدجال

تكلمنا في الجمع الماضية عن علامات الساعة، وذكرنا ظهور المهدي، ثم فتنة المسيح الدجال ...

المطلوب الحذر من الفتن والابتعاد عنها، فحتى أقل الفتن اليوم تقاس بما قبل فتنة المسيح الدجال.

باب عودة عيسى عليه السلام

زوال الدجال يكون على يد عيسى بن مريم عليه السلام، الذي سينزل ليكسر الصليب ...

يمكث عيسى على الأرض أربعين سنة أو سبع سنوات، وبين هذه السنوات فتنة عظيمة تعم الأرض وهي فتنة يأجوج ومأجوج.

باب تعريف يأجوج ومأجوج وفسادهم

يأجوج ومأجوج أمتان من الناس يعيشان وراء السد الذي بناه ذو القرنين ...

هم أصحاب قوة لا تقاوم وأعدادهم كبيرة وضررهم بالغ، ويستحيل مقاومة ظهورهم إلا بالدعاء والتضرع إلى الله.

باب السد وبناء ذو القرنين

ورد ذكر يأجوج ومأجوج في القرآن في سورتي الأنبياء والكهف، والسد الذي بناه ذو القرنين حمى الناس من فسادهم.

تفسير القرآن يوضح كيفية صنع السد بالنحاس المذاب واستحكامه، وسبب ذلك هو رحمة الله للناس وإحسانه.

باب علامات قرب خروج يأجوج ومأجوج

إذا كثرت المنكرات وقل الإصلاح وقل الآمرون بالمعروف، يقترب وقت خروج يأجوج ومأجوج.

ينطلقون بسرعة من كل حدب، فيرهبون الناس ويتجهون غربًا نحو بيت المقدس، حيث يتحصن عيسى وأصحابه بالطور ويدعون الله.

باب هلاك يأجوج ومأجوج

الله يرسل عليهم العقاب: النغر (دود) وطير ذو أعناق طويلة ومطر يغسل الأرض ...

فيبقى الصالحون آمنين، ويهلك الأشرار في الأرض، ويصبح العالم نقيًا بعد القضاء على يأجوج ومأجوج.

باب الحكمة من ذكر العلامات

ذكر هذه العلامات لتذكير الناس بالاستعداد للقاء الله، وللتمسك بالإيمان والعبادة والصلاح.

القيامة تكون على ثلاثة مستويات: قيام كبرى (يوم القيامة)، قيام وسطى (موت أهل القرن الواحد)، قيام صغرى (موت الإنسان).

باب الدعاء والخاتمة

اللهم اجعلنا من الراشدين، واحفظ أوطاننا وأئمتنا، وانصر المجاهدين، واقهر أعداء الدين ...

تذكير للناس بالالتزام بتقوى الله، والعمل الصالح، وترك المعاصي والفتن.

النص الكامل للمحاضرة

يأجوج ومأجوج

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْصُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ عَمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق ثقافه ولا تموتلنا إلا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يفلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز خوزا عظيما أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله تكلمنا في الجمع الماضية

عن علامات عظام من علامات الساعة وأشراطها تكلمنا عن ظهور المهدي عجل الله خروجه ثم أتبعنا ذلك بفتنة عظيمة هي فتنة المسيح الدجال وقلنا أنه ما من نبي إلا حذر أمته الدجال وكان أشد الأنبياء تحذيرا منه هو نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك لأنه سيخرج في هذه الأمة وستبلغ فتنته أمرا عظيما حتى أن الرجل يأتي لينظر في أمره فلا يلبث أن يكون من أسباعه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فلينأ عنه من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأسيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات يأسي حتى يراه أو حتى يرد بعض شبهاته فلا يلبث أن يكون من أسباعه فالمطلوب أحبتي الحذر من الفتن الابتعاد عنها تأمل بارك الله فيك كيف يصبط الناس اليوم في فتن وهي أقل من فتنة المسيح الدجال كيف بالذي بين يديه مثل الجنة والنار ثم ذكرنا أن زواله ونهايته ستكون على يد ابن مريم عيسى عليه السلام الذي سينزل بإذن الله ليكسر الصليب ويدبح الخنذير ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم واليوم نواصل أنا وإياكم نواصل الحديث عن باقي هذه الأشراط والعلامات التي تبين قرب نهاية العالم واقتراب الساعة المقصد من ذكرها تذكير الناس وتنبيه الغافل منهم حتى يزيد الصالح في صلاحه ويتوقف العاصي عن تمرده وعصيانه عباد الله يمكث نبي الله عيسى في الأرض أربعين سنة وفي رواية سبع سنوات فكيف نجمع بين الروايتين قال أهل العلم عندما رفع عيسى من الأرض كان عمره ثلاثا وثلاثين كان عمره حين دبر المؤامرة لغفياله فرفعه الله من بين أيديهم كان عمره حينها ثلاثا وثلاثين سنة ثم يرجع ويمكث سبع سنوات فتلك أربعون سنة فتلك أربعون سنة يتخلل هذه السنوات السبع فتنة عظيمة تعم الأرض كلها وهي فتنة يأجوج ومأجوج وخروجهم شر عظيم بينه النبي صلى الله عليه وسلم فلقد فزع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى خرج محمرا وجهه محذرا من فتنة يأجوج ومأجوج تروي لنا زينب بن تجحس رضي الله عنها ذلك فتقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا إله إلا الله ويل للعربي من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق بإصبعي السبابة والإبهام قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث رواه البخاري ومسلم عباد الله فسر الجمهور الخبث بأنه الفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل المعاصي مطلقا فمعنى الحديث عباد الله أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون فالصلاح وحده لا يكفي لا يكفي حتى يرد العذاب المطلوب هو الإصلاح بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمعنى أيضا أن كثرة الفساد مع قلة الإصلاح وقلة الآمرين بالمعروف علامة على خروج يأجوج ومأجوج فمن هم هؤلاء من هم يأجوج ومأجوج هما أمتان من الناس يعيشان الآن وراء السد الذي بناه ذو القرني فإذا اقتربت الساعة خرجوا على الناس فدورهم يأتي بعد خروج الدجال ثم قتله على يد عيسى بن مريم عليه السلام هم أصحاب قوة لا تقاوم وأعداد لا تحفر أذاهم شديد وضررهم بالغ ولا يد لأحد على مقاومتهم يسر الناس منهم إلى الجبال أو يتحصنون في بيوتهم ويلوذون ويلجأون إلى الله بالدعاء والتضرع ويصيب نبي الله عيسى عليه السلام ما يصيب الناس من الهول والعنف فيؤمر بأن يحرز بعباد الله إلى الطور أي يتحصن بعباد الله في جبل الطور وهناك أي على جبل الطور يرغب إلى الله بالدعاء عليهم فيستجيب الله له فيرسل عليهم من السماء عذابا وداءا فيفشوا في أعناقهم يعني في رقابهم فيموتون موتة رجل واحد ثم يطهر الله الأرض ملتنهم ورد ذكرهم في القرآن في موضعين ورد ذكرهم في القرآن في موضعين الموضع الأول في سورة الأنبياء في قوله تبارك وتعالى حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حذاب ينسلون قال الشوكاني في فتح القدير هما أمتان من الإنس يخرجون على الناس بعد فتح السد فتراهم من كل حذاب ينسلون أي من كل المرتفعات يسرعون ويتفرقون في سجاج الأرض وجاء ذكرهم أيضا في سورة الكهف عند قوله تبارك وتعالى في قصة ذي القرني حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذي القرني إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدى قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردم آتوني زبر الحديث حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبع قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا قال السعدي رحمه الله ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين قال المفترون ذهب متوجها من المشرق قاصدا للشمال فوصلا إلى ما بين السدين وهما سداني كانا معروفين في ذلك الزمان سدان من ثلاث الجبال المتصلة يمنة ويسرة حتى تتصل بالبحر بين يأجوج ومأجوج وبين الناس ووجد من دون السدين قوما لا يكادون يفقهون قولا لعجمة ألسنفهم واستعجام أذهانهم وقلة فهمهم وقد أعطى الله ذل قرمين من الأسباب العلمية ما فقه به قولهم فاشتكوا إليه ضرر يأجوج ومأجوج وهما أمتان عظيمتان من بني آدم فقالوا إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض بالقتل والظلم وأخذ الأموال وغير ذلك فهل نجعل لك خرجا أي نجعل لك عطاء وجعلا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا حائلا يحول بيننا وبينهم ودل ذلك على عدم اقتدارهم بأنفسهم على بنيان ذلك السد وعرفوا اقتدار ذل قرمين عليه فبدلوا له أجرة ليفعل ذلك وذكروا له السبب الداعي لذلك أنهم مفسدون في الأرض وهو إفسادهم في الأرض فلم يكن ذل قرمين ذا طمع ولا رغبة في الدنيا ولا ساركا لإصلاح أحوال الرعية بل قصده الإصلاح فلذلك أجابهم لمطلبهم لما فيه من المصلحة ولم يأخذ منهم أجرة على ذلك وشكر ربه على تمكينه واقتداره فقال لهم ما مكني فيه ربي خيف أي مما تبدلون لي وتعطونني وإنما أطلب منكم أن تعينوني بقوة بأيديكم أجعل بينكم وبينهم ردماء أي سدا مانعا من عبورهم إليكم آتوني زبر الحديث أي قطع الحديث فأعطوه ذلك حتى إذا ساوى بين الصدفين أي الجبلين أي الجبلين الذين بينهما السد قال انفخوا أي لإيقاد النار لتشتدى فتذيب النحاس فلما ذاب النحاس الذي يريد أن يلصقه بين قطع الحديث قال آتوني أفرغ عليه قطرى أي نحاسا مذابا بالنار فأفرغ عليه القطر فاستحكم السد استحكاما هائلا وامتنع به من ورائه وامتنع به من ورائه من النافي من ضرر يأجوج ومأجوج فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا أي يأجوج ومأجوج أي فما لهم استطاعة ولا قدرة على الصعود عليه لارتفاعه ولا على نقبه لإحكامه وقوته فلما فعل ذو القرنين هذا الفعل الجميل وهذا الأثر الجليل أضاف النعمة إلى موليها ومعضيها فقال هذا رحمة من ربي هذا رحمة من ربي أي من فضله وإحسانه علي وهذه حال الخلفاء والصالحين إذا من الله عليهم بالنعم الجليلة ازداد شكرهم وإقرارهم واعترافهم بنعمة الله كما قال سليمان عليه السلام لما حضر عنده عرش ملكة سبا مع البعد العظيم وجاءه في وقت قصير قال هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم أكفر أما بخلاف أهل التجبر والتكبر والعلوي في الأرض فإن النعمة الكبار تزيدهم أشرا وبطرا كما قال قارون لما آتاه الله من الكنوس ما إنما فاتحه لينوء بالعقبة إلى القوة قال إنما أوتيته على علم عندي فحلت عليه العقوبة قال الله فخسفنا به وبداره الأرض لم ينسب النعم للمتفضل لم ينسب النعم للذي أعطى ومنع وخفض ورفع فحلت عليه العقوبة فخسفنا به وبداره الأرض ثم قال تعالى فإذا جاء وعد ربي أي لخروج يأجوج ومأجوز جعله دكاء أي ذلك السد المحكم المتقن ذكه ذكا فانهدم والسوا هو والأرض سوا وكان وعد ربي حقا ثم قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض قال التعذي يحتمل أن الضمير يعود إلى يأجوج ومأجوز وأنهم إذا خرجوا على الناس

من كثرتهم واستيعابهم للأرض كلها يموج بعضهم ببعض كما قال تعالى حتى إذا فتحت أجوج ومأجوز وهم من كل حدب ينسلون ويحتمل أن الضمير يعود إلى الخلائق يوم القيامة وأنهم يجتمعون في ذلك اليوم فيكفرون ويموج بعضهم ببعض من الأهوال والزلازل العظام وكل المعنيين صحيح تأمل معي هذا المشهد العظيم حين يجمع الله الأولين والآخرين وتدن السمس من رؤوس العباد قال الراوي والله ما أدري قال تدن منهم ميل المسافة أم ميل المجحلة اسمع بارك الله فيك حتى تعلم أن الأمر جد وأن الأمر عظيم ثبت في الصحيحين أن الله تعالى ينادي يوم القيامة بآدم فيقول يا آدم فيقول لبيك رب وسعديك فيقول ابعث بعد النار فيقول الله لآدم في ذلك اليوم ابعث يا آدم بعد النار فيقول آدم وما بعث النار فيقول ربي فيقول الله من كل999 إلى النار وواحد إلى الجنة قال صلى الله عليه وسلم تحينها يجعل الولدان فيبا وحينها تذهل كل مربعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارا وما هم بسكارا ولكن عذاب الله شديد ولكن عذاب الله شديد ثم قال صلى الله عليه وسلم إن فيكم أمتين ما كانت في شيء إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج قالوا وأينا ذاك الواحد وأينا ذاك الواحد قال أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألف أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألف فلا إله إلا الله على موقف مثل ذلك الموقف العظيم تذكر وقوفك يوم العرض عريانا مستوحشا قلق الأشياء حيرانا والنار تلهب من غيظ ومن نصب والنار تلهب من غيظ ومن غضب على العصاة ورب العرش غبانا اقرأ كتابك يا عبي على مثل فهل ترى فيه حرفا غير ما كان فلما قرأت ولم تنكر قراءته وأقررت إقرار من عرف الأشياء عرخانا ناد الجليل خذوه يا ملائكتي وانظوا بعبد عصى إلى النار عطشانا المشركون غدا في النار يلتهبوا والموحدون بدار الخلد سكانا قال سبحانه وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخت الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دون أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل فننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضلت عيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزلا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هجوة عباد الله المقصد والهدف حين تذكر هذه الأشراط وهذه العلامات هو أن يستعد كل منا للقاء ربه الهدف والمقصد حين نذكر هذه الأشراط والعلامات هو أن يستعد كل منا للقاء ربه قبل أن يصيح أحدنا بأعلى الصوت رباه ارجعون فلا يستجاب له وأعلم بارك الله فيه أن القيامة تطلق على ثلاثة معام قيامة كبرى وهي قيام الناس لرب العالمين وقيامة وسطى وهي موت أهل القرن الواحد جاء عن عائشة قالت كانت الأعراب إذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة فنظر إلى أحدث إنسان منهم أصغر واحد فيهم فقال إن يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم قيامتكم أي بموتكم فقوموا قيامتكم ثم قيامتهم صغرا وهي موت الإنسان فمن مات فقد قامت قيامته فمن مات فقد قامت قيامته اللهم اغفر ذنبنا واسترعي بنا واختم بالصالحات أعمالنا نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم الحمد لله على إحسانه والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه أما بعد عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله اتقوا الله عباد الله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله عباد الله أما أصل يأجوج ومأجوج فهم من البشر من ذرية آدم وحوى عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم وإنهم لو أرسلوا إلى الناس لأبسد عليهم معايشهم ولن يموت منهم أحد إلا ترك من ذريته ألفا تصاعدا قال الحاكم صحيحا على شرط الشيخين وفي مسند الإمام أحمد عن ثمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولد نوح ثلاثة سام أبو الأرب وحام أبو السودان ويافث أبو الثرك قال بعض العلماء هؤلاء من نسل يافث أبو الثرك وقال إنما سمي هؤلاء ثركا لأنهم تركوا من وراء السد من هذه الجهة وإلا فهم أقرباء أولئك ولكن كان في أولئك بغي وفساد وجرأة أما موطنهم فقد قيل نسبة لابن عباس أن السدين هما جبل أرمينية وأذربيجان وذكر بعض أحبار اليهود أن يأجوج ومأجوج في منتهى الشمال حتى لا يستطيع أحد غيرهم السكنا فيه وقيل وهو الأصح هما بموضع في الأرض لا نعلمه هما بموضع في الأرض لا نعلمه فيوم ذكر الله رحلة ذي القرنين الرحلة الأولى إلى مغرب الشمس والرحلة الثانية إلى مطلع الشمس تبين الله الجهات التي توجه إليها لكن لما انطلق في الرحلة الثالثة جعلها الله مبهمة حتى إذا بلغ بين السدين في أي جهة الله أعلم ولعل في ذلك إشارة إلى أن مكان السد سيظل مجهولا إلى ما شاء الله كيف يخرجون فلينهار السد ويتفتت ويسوى بالأرض كما هو ظاهر الآية فإذا جاء وعد ربي جعله ذكاء أو هم يقومون بمحاولات لفتحه فلا ينجحون حتى يأتي وعد الله عند أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن يأجوج ومأجوج ليحترون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحترونه غدا فيعودون إليه كأشد ما كان من الغد حتى إذا بلغت مدةهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحترونه غدا إن شاء الله على هذا نقول في قوله تعالى جعله ذكاء يعني أنه بمرور الوقت يفتد صلابته وتماسكه فيستطيعون خرقه ويخرجون فتح من ردم يأجوج على زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا زالوا يحترونه كلما زادت المنكرات كلما اقترب وقت الخروج كلما زادت المنكرات والفواحش وقل الذين يأمرون بالمعروف ويلهون عن المنكر حان وقت خروجهم بعد خروجهم ينطلقون انطلاق السهم من القوس ويتساقطون من شعاب الجبال وقممها مسرعين من كل حدبي ينسلون ينقضون على فرائهم وغنائمهم من الإنسان والحيوان والنبات والماء ويراهم الناس فيرهبونهم ويترون أمامهم ويتحصنون في الجبال والبيوت ثم يتجهوا غربا يعني يأجوج ومأجوج ثم يتجهوا غربا نحو بيت المقدس وهناك نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه فيتحصنون منهم بالطور ولا يجرؤ أحد على مقاومتهم أو التصدي لهم فيلجأ نبي الله وأصحابه إلى مناجاة الله ودعائه فيهلكهم اسمع بارك الله فيك عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال وساق الحديث وفيه ثم يأتي عيسى بن مريم ثم يأتي عيسى بن مريم قوم أصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقسالهم فحرّز يعني احفظ وحصن عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمروا أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمروا آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ما ويحطروا نبي الله عيسى وأصحابه أي يحبثون حتى يكون رأس الطور لأحدهم خيرا من مئة دينار لأحدكم أي من شدة الحاجة والفاقة التي تصيبهم فيرغبوا نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله يدعونه ويتوجهون إليه بالدعاء فيرسل الله عليهم النغر على يأجوج ومأجوج دود يكون في أنوف الغنم والإبل يرسل الله عليهم النغر في رقابهم فيصبحون خرسا أي هلكا كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونسنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل طيرا كأعناق البخ يعني أعناقها طويلة كأعناق الإبل فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالذلفة

يعني كالمرأة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستضلون بقحتها ويبارك الله في اللبن حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام أي الجماعة الكثيرة من الناس ولقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس ولقحة من الغنم لتكفي الفخذة من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون في الأرض ويبقى شرار الناس يتهارجون كما تتهارج الحمير أي جامع الرجل المرأة بحضرة الناس كالحمير والعياذ بالله فيتهارجون كتهارج الحمير فعليهم تقوم الساعة على هؤلاء تقوم الساعة نعم تتقوم ليجزي الله كل نفس ما كتبه ستقوم ليجزي الله المحسن على إحسانه ويجازي المسيء على خسائته اسمع معي وتدبر حتى إذا فتحت أجوج ومأجود وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين إنكم وما تعبدون من دون الله حصبوا جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون إن الذين سبقتهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في مجتهد أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم تعدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم تعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قل إنما يوحى إليك أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون فإن تولوا فقل آذنتكم على سواح وإن أدري أقريب أم بعيد ما تعدون إنه يعلم الجفر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري لعله فتنة لكم وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون نعم ستقوم نعم ستقوم وسيعلم الذين ظلموا أي من قلب ينقلبون الذين علموا بعلم اليقين أنها ستقوم متى وما يدرك لعل الساعة تكون قريبة لكن السؤال ماذا أعددنا لها السؤال ماذا أعددنا لها نوم عن الصلوات وربا وفواحش ومنكرات وتضييع للأعمار أمام التاسات والقناوات سأل رجل من النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ماذا أعددت لها قال أعددت لها حب الله ورسوله قال أعددت لها حب الله ورسوله فماذا أعددنا اتقوا الله عباد الله اتقوا الله عباد الله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبردوا لله الواحد القفار وترى المجرمين يومئذ مطرمين في الأصحاب ترابي لهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليزي الله كل نفس ما كسبت إن الله تريع الحساب هذا بلاغ للناس هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أن ما هو إله واحد وليتذكر أولو الألباب إلى متى إلى متى تسهو وتني ومعظم العمر ففي فيما يضر المقتي ولسه بالمرتدعي أما ترى السيب وخط وخط في الرأس خطط ومن يلج وخط السمط بفوده فقد نعيد وإيها كيانك تحرصي على السياد المخلصي وطاوعي وأخلصي واستمعي النصح وعي واعتبري بمن مضى من القرون والقضاء واختي مفاجئة القضاء وحاذري أن تخدعي وانتهجي سبل الهدى والذكري والكرداء وأن مسواتي غدا في قعر لحظة بالقعي اللهم اجبر في ذلك اليوم عوراتنا اجعلنا ممن يستمعون القول فيستبعوا أحسنه أولئك الذين فداهم الله وأولئك هم أولو الألباب اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم حبل لنا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعسيان اجعلنا يا ربنا من الراشدين اللهم آمنا في أوطاننا واصلح أئمتنا ولاة أمورنا اجعل ولايتنا في من خافك واستقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم انصر المجاهدين في سبيلك والذين يقاتلون من أجل إعلاء كلمة دينك انصر من نصرهم واخذل من خذلهم صنع راضهم واحتل دماؤهم وفك أسران وأسراهم يا رب العالمين اللهم عليك بالنصارى المعتدين واليهود الغاصبين والشيوعيين وأعداء الملة والدين اللهم اشتد وطأتك عليهم يا قوي يا عزيز اللهم اشتد وطأتك عليهم وعلى أعوانهم يا قوي يا عزيز إنهم لا يعجزونك ولا يقفون عليك يا عليم ويا خبير عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيطاء ذي القربة وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون تذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم